فتيات الشمال وطنيات

أقدم عدد من الشابات المصريات للتجنيد بالقوات المسلحة، وقد لجأن بالفعل من عدة أيام قلائل بالتوجه والوقوف أمام وزارة الدفاع وطالبن بإلحاقهن بالخدمة الإلزامية، وهذا قد يكون من دافع وطنى لما يشاهده هؤلاء الفتيات من المتغيرات، ومن الخطر القادم على مصر على غرار ما يحدث بالدول العربية المجاورة وهذا يُكَوِّن ولَّدَ لدى الفتيات روح المواطنة والمشاركة الشعبية الفعلية للذود عن الوطن، وهنا بدأ الصدام بالقانون المصرى، والذى لا يسمح بتجنيد الفتيات لأسباب كثيرة، وقد يكون شكلًا وموضوعًا، ولهذا العُرف المتعارف عليه فى منطقتنا العربية.

وأنا أرى أنه لا مانع من حرية الفتيات بأداء هذا الواجب، بحيث يكن بعيدات عن المواجهات العسكرية، بل يكن فى الخطوط الخلفية والعمل التطوعى، وقد يكون الدافع الحقيقى لما يشاهدنه الفتيات على أرض الواقع فى بعض المناطق الأكثر نزاعًا واقتتالًا والدمار الذى حل بها ليلًا ونهارًا لقد توجهن إلى وزارة الدفاع خوفًا

من المجهول، ولكن هل يعلمن بأن الجيش المصرى قادر بإذن الله على دحر أى عدوان على أرضنا.

لقد لجأن بكل حماس بكل حماس عما شاهدنه من الأفعال التى ارتكبتها بعض التنظيمات والتى تدعى أنها تنظيمات للخلافة الإسلامية، ومن هذه المناطق التى كانت أكثر دموية المناطق الكردية المنطقة الواقعة ما بين تركيا جنوبًا وشمال سوريا، هؤلاء المواطنون والذين يطلق عليهم بالبشمركة نساء حكايات من أرض الجهاد هناك، لقد تجاوز تنظيم داعش الحدود فى القتل والدمار والخراب، والذى لم يفرق بين كبير أو صغير ونساء أو رجال؟!

لقد تجاوز تنظيم داعش المعاريف الدولية بقتل الرجال واختطاف النساء من أزواجهن أمام أعينهم وأسرهم وتزويجهن بمقاتلى داعش، وأطلقوا على هذا الزواج جهاد النكاح هذا التنظيم الذى لا يعرف الرحمة، وحللوا ما يحرمه الله، لقد باع تنظيم داعش النساء فى سوق الرقيق بكل خسة، وهنا ظهرت فتيات وطنيات على أعلى مستوى من الوطنية الحقيقية ومن هؤلاء البطلات الفتاة (جيلان) الكردية من مدينة كوبانى عين العرب الكردية السورية، ولقد قامت القوات الكردية هناك بتدريب الفتيات المنتشرات فى ربوع المدن الكردية وتدريبهن على القتال واستعمال جميع أنواع الأسلحة وإعدادهن نفسيًا وبدنيًا للتعامل مع مختلف الظروف

والاحتمالات.

لقد ذكرت المقاتلة الكردية (جيلان) بأن الانتحار والموت أهون من أن تقع أسيرة فى يد التنظيم الإرهابى الداعشى، وفعلًا كادت المقاتلة الكردية أن تقع أسيرة فى يد التنظيم بعد أن نفذت ذخيرتها فأطلقت طلقة على رأسها أودت بحياتها وماتت وحملت راية الجهاد للدفاع عن أرضها وأهلها، أتمنى من كل فتيات وطنى مصر بأن يكونوا قدوة على غرار (جيلان) فى الوطنية.

مجلة النهار عدد:يناير 2015 م